بالقياس الى الجهات في الموازاة والانحراف ونسبة اجزائه الى الاشياء عند كون الجسم خارجا عنه او داخلا
فيه كالقيام فانه هيئة للانسان بحسب انتصابه وهو نسبة فيما بين اجزائه بحسب كون راسه
من فوق ورجله من تحت ولهذا يصير الانتكاس وضعا آخر والمحيط على الاطلاق يكون له الوضع بحسب
الامور الداخلة فقط والمحاط على الاطلاق بالعكس وما هو محيط ومحاط فبالاعتبارين وحصول
الوضع للجسم قد يكون بالقوة وقد يكون بالفعل وكل منهما قد يكون بالطبع كقيام الانسان ولا بالطبع كانتكاسه
ويجري فيه التضاد فان القيام والانتكاس وجوديان يتعاقبان على موضوع وبينهما غاية
الخلاف ويقبل الشدة والضعف على ما سبق في كل من الانتصاب والركوع قوله ومنها ويسمى
الملك والجدة وتفسر بالنسبة الحاصلة للجسم الى امر حاصر له او لبعضه ينتقل بانتقاله كالتقمص والتختم
ويكون ذاتيا كنسبة الهرة الى اهابها وعرضيا كنسبة الانسان الى قميصه وقد يقال بحسب الاشتراك
لنسبة الشيء الى الشيء واختصاص له من جهة استعماله اياه وتصرفه فيه ككون القوى للنفس والفرس
لزيد وقد قال ابن سينا اما انا فلا اعرف هذه المقولة حق المعرفة لان قولنا له كم او له كيف او مضاف
كقولنا له اين او له جوهر حاصر لكله كالثوب له او لبعضه كالخاتم او محصور فيه كما في قولنا للدن
شراب يقع عليها اللفظ لا بالتواطؤ لكن بالتشابه والتشكيك وان احتيل حتى يقال ان معنى له
يدل على نسبة الجسم الى شامل اياه ينتقل بانتقاله كالتقمص والتسلح والتنعل لكن لهذا المعنى
القدر من اعداد المقولات [illegible] وان كان التشكيك يزول قوله ومنها ان يفعل وهو تأثير الشيء في
غيره على اتصال غير قار كالحال الذي للمسخن ما دام يسخن وان ينفعل وهو تأثر الشيء عن غيره كذلك
كالحال التي للمتسخن ما دام يتسخن واما الحاصل للمتسخن عند الاستقرار اي انقطاع الحركة فمن
الكيف كالطول الحاصل للشجر وكالسخونة الحاصلة للماء والاحتراق الحاصل للثوب والقعود والقيام الحاصل
للانسان فليس من هذا القبيل وان كان قد يسمى اثرا وانفعالا بل من الكم او الكيف او الوضع او غير ذلك
وكذا الحاصل للفاعل قبل التأثير وبعده كقوة النار يسمى احراقا ويجري في كل من المقولتين التضاد
فان التسخن ضد التبرد والتسخين ضد التبريد ويقبلان الشدة والضعف فان تسخن النار
اشد من تسخين الحجر الحار وان الاسوداد الذي هو اقرب الى السواد منه ما هو اقرب الى الاسوداد الذي
هو الغاية فكذلك واسرع وصولا الى اسوداد [illegible] وذهب الامام وجمهور المحققين الى
ان ثبوت هاتين المقولتين انما هو في الاذهان اذ لو وجدتا في الخارج لافتقر كل منهما الى تأثير
تأثير آخر ضرورة امتناع كون التأثير [illegible] لا اثر على تقدير كونهما من الاعيان الخارجية

فرع يلزم التسلسل المحال وترتب امور لا نهاية لها مع كونها محصورة بين حاصرين والجواب ان ذلك انما
يلزم لو كان كل تأثير وايجاد حتى الابداعي الذي لا يفتقر الى زمان من قبيل ان يفعل وكل تأثر وحصول
حتى الدفعي من قبيل ان ينفعل وليس كذلك بل اذا كان الفاعل بحيث يخرج المنفعل من حال الى حال على الاتصال
والاستمرار فحال الفاعل هو ان يفعل وحال المنفعل هو ان ينفعل حتى فسر الفارابي ان يفعل بالتغيير
والتحريك وان ينفعل بالتغير والتحرك وقال ان الفرق بين قولنا ينفعل وبين قولنا يتغير ويتحرك في انواع
هذا الجنس من انواع الحركة ففي الجوهر التكون والفساد وفي الكم النمو والاضمحلال وفي الكيف الاستحالة
وفي الاين النقلة [illegible] ان ينفعل [illegible] من شيء الى شيء [illegible] ما دام [illegible]
[illegible] على الاتصال فالتكون كانشاء البيت قليلا قليلا وانشاء شيئا فشيئا جزءا جزءا
على اتصال الى ان يحصل البيت وعلى هذا قياس البواقي وان يفعل هو ان يفعل الفاعل بالاتصال
على النسبة [illegible] المنفعل حين ما ينفعل والمسخن حين ما يسخن [illegible] الجزء
جزء من الحرارة الى [illegible] فما يتسخن [illegible] جزء من الحرارة الى [illegible] الى جزء آخر على
الاتصال وانواعه على عدد انواع ان ينفعل فان كل تغير وحركة يقابله تحريك وتغيير كالتكوين للتكون
والافساد للفساد وكذا انواع الانواع كالانشاء والهدم للانهدام وعلى هذا قياس التضاد [illegible] كالبناء والهدم
ان ينهدم مضاد لان ينبني وان يتسخن لان يتبرد وكذلك ان يهدم مضاد لان يبني وان يسخن لان
يبرد وعلى هذا قياس البواقي وقال ابن سينا [illegible] لفظ ان ينفعل وان يفعل على الانفعال والفعل
لانهما قد يقالان للحاصل بعد انقطاع الحركة وانما المقولة ما كان توجها الى غاية من وضع او كيف او غير
ذلك غير مستقر [illegible] ولفظ ان ينفعل وان يفعل مخصوص بذلك قوله

المقصد الرابع في الجواهر

قد سبق تقسيم الجوهر على رأي المتكلمين والحكماء
وهذا المقصد مرتب على مقدمة في التقسيم وما يتعلق بذلك ومقالتين لمباحث الاجسام ومباحث المجردات
اما التقسيم فعلى رأي المتكلمين هو ان الجوهر لما كان عبارة عن المتحيز بالذات فاما ان يقبل الانقسام وهو
الجسم او لا وهو الجوهر الفرد وعلى رأي المشائين من الحكماء هو انه اما عقل او نفس او جسم او هيولى
او صورة ولهم في بيان ذلك طرق مبناها على ما يدور من نفي الجوهر الفرد وتجرد العقل والنفس وتحقق [illegible] الآراء
حال ومحل [illegible] الجسم [illegible] الاشكال الطريق الاول ان الجوهر ان كان
حالا في جوهر آخر فهو الصورة والا فان كان محلا له فهو الهيولى والا فان كان مركبا منهما فهو الجسم والا
فان تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف فالنفس والا فالعقل الطريق الثاني ان الجوهر اما ان يكون مفارقا
بحسب ذاته بل مقارنا لجوهر آخر فاما ان يكون حالا فيه او محلا له او مركبا منهما لانه [illegible]